وقال نعم لقد وعدت وسأفي بوعدي ولكن ليس في هذا المكان بل فليكن اجتماعنا غدا أمام أبي الهول والآن فقد حان الوقت لذا فاني أستودعكم الله الى الغد فالموعد غداً أمام أبي الهول قال هذا وحياهم وسار مسرعا ودلائل الاهتمام على وجهه فنظر فريد وفريده الى نجيب مستفهمين متسائلين عن سبب تغيير المكان وعن ذلك الاهتمام الذي بدت علاماته على وجه الشيخ عند هذا السؤال فأجابهما نجيب وقال اذا لم يخطئ ظني فاني عرفت لماذا ولكن لا تسألاني فلا يجب أن نسبق الحوادث

الفصل التاسع

هل توجد حقيقة وما هي بالحقيقة الحقيقة

في اليوم الثاني دعا نجيب فريداً وفريده لتناول الغذاء في الفندق قرب الاهرام معه فلبّيا الدعوة وركبوا احدى السيارات فقلتهم الى هناك

وبعد تناول الطعام قام أصحابنا الثلاثة يتمشون في حديقة الفندق ينتظرون بفروغ صبر حلول الميعاد ليذهبوا

امام أبي الهول لمقابلة الشيخ وكانوا يتحدثون بأمور شتى
في مواضيع مختلفة وانما الحديث شجون فقال نجيب قل لي
يافريد أين امضيت السهرة أمس فأجابه فريد لما تفارقنا
مررت على القهوة فوجدت هناك سليما ومعه بعض الاصحاب
يلعبون الشطرنج فدعوني للجلوس معهم ولما كانت هذه اللعبة
تسرني لما تستدعيه من التفكير والحساب قبلت الدعوة
وجلست معهم وكانت اللعبة على رهان كسبه سليم فسر
سرورا عظيما ومن شدة سروره بالمكسب دعانا جميعاً
لشرب كأس خمرة معه فلم نشأ ان نعكر عليه صفوه فقبلنا
ذلك ثم انصرفنا كل الى منزله فقالت فريده أنه مما لا يعجبني
في أخي سروره من أقل شيء وتكدره من أقل شيء فبينما
نراه يغضب لكلمة نراه أيضا يرضى لكلمة ويتحول كدره
الى سرور مثل الأطفال فما سر الفرح والكدر في الانسان
ياترى وما هو سر الشعور بالألم واللذة فان هذه الابحاث
كثيراً ما شغلت فكري فاماذا سر سليم بمكسبه هذا ياترى
ويا ليتني كنت فطنت الى هذا قبلا فسألت الشيخ عنه لاني
اليوم لا أرى وجها لمثل هذا السؤال لاختلافه عن موضوع

الحديث فقال نجيب أن هذه المسألة لهي بسيطة حسب رأيي وأعللها بزيادة او نقصان احد العنصرين عن الآخر فان الانسان اذا خسر شيئا مثلا قل سلبيه الذي اعتاده فينقبض ويغتم اما اذا كسب شيئاً زاد ايجابيه فينشرح لأن الكدر والفرح والألم واللذة ما هو الا الشعور بزياة أو نقصان أحد هذين العنصرين بدخول قوة على احدهما او خروج قوة عن أحدهما ويبقى هذا الشعور الى ان يتعادلا بما يأخذه الناقص من مختلف القوى أو الى أن يتساوى الزائد به بما يذهب عنه من الزيادة أما اذا تعذرت المعادلة جرى الانفصال لان الفرح يميت والحزن يميت وهذه مسألة أصبحت لدينا طبيعيه بما سبق لنا سماعه من الشروح .

وفيما هم كذلك اذ هبت عاصفة شديدة مما يندر حدوثه . فأبرقت السماء ودوى صوت الرعد بشدة وابتدأ المطر يهطل فهرولوا مسرعين الى الفندق ومكثوا فيه يراقبون هذا المنظر حتى هدأت الزوبعة وعاد اديم السماء فصفا ثانية .

حل ميعاد المقابلة فخرج الثلاثة وساروا مشيا ناحية

ابي الهول ولما وصلوا وجدوا الشيخ قد سبقهم الى هناك ولما رآهم قادمين تقدم للقائهم بضع خطوات ففرحوا به وحيوه بكل احترام

ثم جاءوا الى بعض الاحجار الكبيرة فجلسوا عليها ولما استقر بهم المقام قالت فريدة لعلنا لم نبطيء على الشيخ فقد كنا قادمين قبل الآن لنكفيه مؤنة انتظارنا ولكن المطر داهمنا فرجعنا من حيث اتينا فان هذه العاصفة لم تكن بالحسبان فمسكين هو الانسان كم هو ضعيف أمام قوى الطبيعة . فقد كنت طول هذا الوقت عند ما كانت الارياح تعصف والبرق يلمع والرعد يقصف والامطار تهطل أفكر بهذا وأنظر الى حقارتي بالنسبه الى ذلك ولكن كنت في الوقت ذاته أشعر أيضاً بعظمة نفسي أمام كل هذا فأقيس ضعفي بهذه القوى فلا أفهم لعظمة نفسي من سبب فاجاب الشيخ وقال اسمعي يا ابنتي ان شعورك بالحقارة هو بالنسبة لجسمك المادي أمام عظمة تلك القوة التي تفوقه لان المادة التي به هي جزء حقير بالنسبة للوحدات الاخرى فالمادة ولو انها في اصلها عظيمة الا ان ما طرأ عليها من التغييرات والتجزيئات وما تكوّن منها من الوحدات

بعدها عن الاصل ووضعها تحت الحس والمقارنة أما شعورك رغم ذلك بالعظمة النفسية فهو بالنسبة لروحك لان الروح هي رأسا من الاصل الفرد العظيم المثلث المظاهر المالىء للفضاء والذي منه كل الكائنات فهي راسا من مظهره الثالث

لقد سألني نجيب امس كما سألني فريد من قبل عن هذا ولقد تكلمت مرارا عنه في سياق الحديث والآن اقول لكم بأن الروح هي تلك القوة التي تصدر منبثقة من اجتماع السلبي والايجابي وهي في الاحياء كاملة لانها شاعرة مدركة محركة بذاتها اما في الكائنات الاخرى فهي كامنة ناقصة لا قدرة لها بذاتها بل تظهر عند اجتماع العنصرين فالسلبي فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير الايجابي والايجابي فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير السلبي ولاقدرة لاحد العنصرين على التكوين بدون الاخر ولا اجتماع لهما بدون انشاق الروح منهما ونرى لهذه الحقيقة مظهرا يؤيدها في كل شيء فمثلا لولم يتلاق السلبي والايجابي لما كنتم رأيتم نور البرق ولا سمعتم قصف الرعد الان لذا كانت الاحياء

وسيدها الانسان بالنسبة لرقي روحه اشبه الاشياء بالله عز وجل ولهذا دعي الناس ابناء الله وما الله عز وجل سوى تلك القوة الفائقة الخالقة العاقلة وذلك العنصر الاصيل الفرد المثالث المظاهر الاصل الوحيد والمرجع الوحيد لذا ايضا فان كل قوة هي من الله لانه هو المصدر الوحيد لجميع القوى

فهذه هي الحقيقة التي بدت لي أقولها لكم يا أولادى وهذا هو السر الذي ائتمنت الاجيال أبا الهول عليه يبوح به الان وما بقية الاشكال والمظاهر سوى خيالات لاحقيقة بالحقيقة لها سوى ما بها من العنصر الاصيل الفرد فقط

قال هذا وذهب عنهم تاركا عصاه وجرابه لنجيب

ملحوظة . وقع خطأ بصحيفة ١٦ السطر السادس كلمة غير وصوابها خير